مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الوطن
التاريخ: ١٩٨٠/٨/٣٠

ماذا وراء الحاح السادات على عقد الاجتماع الثلاثي؟

للمره الثانية : منذ ان اعلن العدو الصهيوني قراره بضم القدس المحتلة واعتبارها عاصمة (موحدة وابدية) لكيانه دعا حاكم مصر كارتر وبيغن الى عقد اجتماع ثلاثي ، رغم ان الاخيرين كانا قد رفضا في وقت سابق فكرة الاجتماع وعبرا عن اعتقادهما بعدم جدوى مثل هذا اللقاء في المرحلة الراهنة وطالبا السادات بالرجوع عن قراره بتجميد محادثات الحكم المحلي وما زالا يؤكدان على ضرورة استئنافها .

وعندما يجدد السادات دعوته لعقد القمة الثلاثية ، فانه يحاول عبثا اظهار (غيرته) على القدس ، ؛ ويسعى جاهدا للبرئة ذمته والتنصل من مسؤوليته وشراكته الكاملة في قرار العدو الصهيوني : وفي الوقت ذاته فانه يحاول تصوير هذ القرار وكأنه رجوع من جانب العدو عن اتفاقات كامب ديفيد ، وبالتالي فهو يريد أن يقول أن الكيان الصهيوني هو المسؤول عن عرقلة سير المفاوضات ومسيرة كامب ديفيد

عدواً .. تلك المسيرة التي يعبر في كل يوم عن حرصه الشديد وايمانه العميق بأهمية استمرارها وبلوغ اهدافها النهائية . بل يصر على (انه لا يمكن العدول عنها) مهما تكن الاجراءات الصهيونية ومهما يتخذ العدو من قرارات (غير قانونية) على حد تعبير احد الناطقين بلسان السادات .

ان نظام السادات الغارق حتى اذنيه في مستنقع الخيانة والتامر على الامة العربية لايجد امامه غير خيار واحد ، هو الاستمرار في طريق الاستسلام والرضوخ لمشيئة التحالف الامبريالي الصهيوني . وزيادة وتمتين ارتباطاته بهذا التحالف والسير قدما في مخطط السلام الاميركي الذي يجري تطبيقه بهدف تصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة الاميركية على الوطن العربي والحفاظ على المصالح الامبريالية وفي مقدمتها المصالح النفطية وضرب وتصفية النضال العربي وحركة النهوض القومي المتصاعد على طريق التحرر والتقدم والسيادة القومية .

ان السادات الذي يتحدث عن (خلافات) مع كارتر لا يخفي رغبته في استئناف المفاوضات وابقاء

الاتصالات حية مع حلفائه ، بل مازال يواصل مراهنته على الادارة الاميركية التي تملك ٩٩ بالمائة من اوراق الحل كما يعتقد .

ان قرار العدو بضم القدس لايشكل في نظر السادات سوى (عقبة) من العقبات التي يضعها بيغن على طريق المفاوضات ! و (مناورات اسرائيلية) جديدة لعرقلة عملية السلام (التي بدأت وحققت الكثير الكثير من ثمارها) ولذلك فهو يدعو ويلح لعقد قمة ثلاثية جديدة لتذليل هذه (العقبات) ومواصلة مؤامرة كامب ديفيد .

واذا كان الرئيس الاميركي قد رفض مقترح السادات ، في الوقت الذي (يرى دائما امكان استئناف المفاوضات رغم كل شيء) كما اعترف حاكم مصر ، فأن لهذا الموقف الاميركي (رفض فكرة الاجتماع الثلاثي والحث على استئناف المفاوضات) اكثر من سبب ليس اهمها انشغال الرئيس الاميركي بالمعركة الانتخابية التي يخوضها فالمعروف ان الادارة الاميركية (الديموقراطية) الحالية تؤيد قرار العدو بضم القدس ولا تجد فيه مايدعو الى زعل السادات ولا ما يبرر دعوته للقمة الجديدة ، ذلك ان البيان

الانتخابي للحزب الديموقراطي الاميركي في العام ١٩٧٦ كما هو في العام ١٩٨٠ ينص صراحة على (أن الحزب يؤيد الوضع القائم للقدس بأعتبارها عاصمة « اسرائيل » على ان يتاح لاتباع الديانات جميعا حرية الوصول الى كل الاماكن المقدسة فيها ، وكرمز لهذا الموقف فأن على السفارة الاميركية أن تنقل من تل أبيب الى القدس) .. ومن هنا فأن كارتر يرفض حضور اجتماع الثلاثي للبحث في قضية مفروغ منها تماما.

ومن المؤكد أن السادات لا يجهل بدوره حقيقة الموقف الاميركي من القدس ومن الصراع العربي الصهيوني عموما ، وهذا يعني أن دعوته للاجتماع الثلاثي ليست لانقاذ القدس ولافشال قرار العدو بضمها، بل لانه يواجه محليا وعربيا ودوليا متاعب ومشكلات سياسية واقتصادية وامنية لا حصر لها ، خصوصا بعد تفاقم حالة الغضب بجماهيري داخل مصر واتخاذها أشكالا وتعبيرات تهدد مستقبل النظام ، ، وهكذا فأن النظام يبدو في امس الحاجة الى التنسيق والتفاهم والتعاون مع حليفيه ، ومن هذه الزاوية أيضا يمكن النظر الى اجتماعات اللجنة العسكرية الصهيونية السادانية المشتركة والتي بدأت في

فلسطين المحتلة قبل يومين .

والسؤال هنا ، هل يتراجع السادات عن قراره ، ويستأنف المفاوضات التي جمدها مؤقتا ام انه سيصر على حكاية القمة الجديدة كشرط للعودة الى مائدة التفاوض ؟.

السادات نفسه اجاب على هذا السؤال في مقابلة مع صحيفة (معاريف) الصهيونية فأكد انه يريد استئناف المفاوضات .. ثم ان اية مراجعة سريعة لمسلسل التنازلات والمواقف السادانية المتخاذلة امام الادارة الاميركية بشكل خاص . . . تؤكد بما لا يقبل الشك ان السادات سيقدم على (مبادرة) جديدة من طراز الشريك الاضعف في كامب ديفيد ، وليس لانه ادمن على التنازل والتراجع فحسب ، بل لانه يعتبر الاتفاقات الثنائية ضمانة بقائه واستمراره في الحكم ولانه قد اختار بشكل نهائي طريق الاستسلام والخيانة والتفريط بالمصالح والحقوق الوطنية والقومية ، ولانه عازم على استكمال الشوط الذي بدأه .. حتى السقوط النهائي والمحتوم .